التجربة ...ستر يُخفي دلالةالتجربة ويجعل منها تجربة حيّة مُعاشة.. لقد أدرك النفّرى أنّ عليه إما أن يعيش التجربة ، ويظلّ فى قلب الحَدَث ، وإما أن يحوّله إلى مجرد ذكرى ، وأن يكلّف اللغة بالتّالى أو بالضرورة ، مشكلة التعبير عنها. لكن اللغة لا تقْوَى ، إلا بقدر ما تعتبر فى هذه الحال أو المقام ، تعبيرا عن الزمان المفقود أو الزمان المُوغلُ فى أعماق الأشياء والكائنات والمخلوقات ... وإذن فهـــى استرجاع لما مضى أو مرّ أوْ فات ، أو إعادة صياغة رمزية له .... والرمز فى الواقع لا يأخذ تماما مكان ما يمثّله « وقال لى : عَزْمُك على الصمت فى رؤيتى حجبة فكيف على الكلام [٣٠] ؟ » و بث لاينفع الصمت ولا ينفع الكلام فما النافع إذن؟ الجواب عند النفّرى حاضر تمام الحضور ، حيٌّ تمام الحياة . فالرؤية على حدود العلم ، وليس على حدّ المعرفة إنما عليها وجود ...

لكن ما صلة العلم بالعمل ؟ وما صلة المعرفة بالعبادة ومقام العبودية ؟ يقـــول النفرى [٣١] بكل دقة وعمق :

« وقال لى : العلم حرفٌ لا يُعْرِبُهُ إلا العمل . والعمل حرف لا يُعْرِبُهُ إلا الإخلاص . والإخلاص حرف ، لا يُعْرِبه إلاّ الصبر . والصبر حَرْف لا يُعْرِبُهُ إلا التسليم ....» « وقال لى العلم يدعو إلى العمل والعمل يذكّر بربّ العِلم ... فمن عَلِمَ ولم يعمل ، فارقهُ العلم. ومَنْ عَلم وعمِل لزمه العلم ... وقال لى [٣٢] : —

مَن فارقهُ العلم لزمه الجهل وقاده إلى المهالك ، ومن لزمه العلم فتح له أبواب المزيد منه ... وقال لى : العلم عمود . لا يُقلّه إلاالمعرفة والمعرفة عمود لا يُقلّه إلا المشاهدة . » « وقال لى : أصحابُ الأبواب